

# معجم الأطفال الأساسي المصور الشائي اللغة<sup>(\*)</sup>

د. أحمد العايد

أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية/تونس

تونس من 14 إلى 20 فبراير 1967 التي أوصت بضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التعليم الابتدائي كأول مرحلة في تحقيق سياسة لغوية مشتركة تربوية توحيدية علمية».

وكان ذلك في فترتين : الأولى من 1967 إلى 1969 وهي فترة تمهيدية، والثانية من 1969 إلى 1974 تخللتها أعمال في كل قطر واجتماعات دورية بتونس والجزائر والرباط في المخاليا اللغوية الثلاث بقسم اللسنية بتونس ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومعهد الدراسات والابحاث للتعریف بالرباط.

ما هو هذا الرصيد ؟

هو مجموعة مفردات عربية توادي مفاهيم الطفل المغربي من سن معينة، تلك المفاهيم التي ضُبطت اعتباراً لحاجاته. وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن للطفل أن يلم بهثناء الصفوف الثلاثة والأولى.

كيف أخبر هذا الرصيد ؟

ضبط هذا الرصيد بالوسائل والمناهج التالية :

1) جردت جميع الكتب المستعملة في المغرب وتونس والجزائر<sup>(1)</sup> في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي فأصبحت مفرداتها بمعانٍها وحدد لكل واحد منها سياقها وتواترها (أي عدد المرات التي ظهرت فيها).

2) أجريت تحريات لغوية في مناطق مختلفة من أقطار المغرب العربي الثلاثة حسب توزيع اعتبرت فيه المعطيات الجغرافية والاجتماعية، فسجلت في عين المكان حاورات تلقائية لعدد كبير من الأطفال (من سن الخامسة إلى التاسعة) واستجرابات واجوبة لأسئلة معينة تعتمد على مناهج خاصة في كيفية الاستنطاق وعلى قائمة المفاهيم.

3) نسخ كل الكلام المسجل بكتابه ورميه خاصة تلاميذ الآلات الالكترونية ثم اجرى تحليل احصائي للمفردات على الرتابة أو الحاسبة (Computer ; Ordinateur) ثم ادرجت النتائج في

ان من اللقاءات ما تؤثر في المعرفة وتهزها، ان من الاحساس ما تغير الصدور وتهزها ان من الملتقيات ما يتعلم فيها المرء ويستفيد وهذه حالى اليوم في ندوتكم المقررة حول صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى وأنا بين ظهرانيكم أتيت من تونس لأشارك بعرض عن «المعجم الأساسي للأطفال»

ان العالم العربي يواجه اليوم مشكلة هامة الا وهي مشكلة ضبط سياسة لغوية تربوية أصلية مفتوحة على البلدان غير العربية تحقق بها التعريف بالحضارة العربية الإسلامية وتساعد بها على تعلم اللغة العربية احدى اللغات العالمية الحية المنظورة ضمن عالم دائماً متعدد. ما من شك في أن للمعجم الاحادي اللغة دوراً فعالاً في اكساب اللغة من قبل أهلها وما من شك أيضاً ان للمعجم الثنائي اللغة دوراً أساسياً في تعلم اللغة من قبل أهلها وغير الناطقين بها مع ما في هذا المعجم من مشاكل يزداد عددها وتتشعب اذا صفت للطلاب في مستوى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط لأن معجم الأطفال ليس ملخصاً لمعجم الكهول بل هو معجم متغير بذاته بل هو وسيلة عمل للطفل تسخير عمره ومكتباته اللغوية باعتبار درجته في الدراسة وأبعاد أنشطة الإيقاظ في الفصل.

اعتقدنا أن نتحدث عن المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى في مستوى الكهول فكيف يمكن أن نقاوم بأن نتحدث عن المعجم الأساسي الثنائي اللغة ؟ هذا ما سنحاول أن تأتي عليه متعرضين الى معجم هو بقصد الانجاز الآن بتونس.

ان اعداد هذا المعجم يمر بالمراحل التالية :

أولاً : الاستفادة من الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي الذي اعدته اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي.

«ضبط رصيد لغوي موحد وذلك تبعاً لقرار ندوة وزراء التربية والتعليم بالمغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس ولبيا) المنعقدة

(1) اعتزلت ليبيا المشروع سنة 1969 مع الاسف

- الا تتنافر مخارج المروف في داخل الكلمة كأن تضاد صفاتها أو تتحدد مخارجها اعتمادا.
- ان تكون الصيغة الصرفية مأنيسة غير غريبة وقابلة للتصريف على قدر الامكان

ان هذا الرصيد اذن جماعي الانجذار تقارب في نزاعات لغوية ثلاث بالاعتماد على مقاييس ستة خاصة : التواتر، والتوزع، والمدلول دال، والكونون، والتدخل، والاستمرار في المكان والزمان.. فهو مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجته وهي مجموعة ما قد يحسن على التلميذ أن يلم بها في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي.

ان هذا الرصيد قائمة وظيفية تؤدي مشاغل الصبيان العرب المغاربة وحاجاتهم تلك التي ابرزتها التسجيلات ومدونة المقول (*Corpus de l'Oral*) وتؤدي كذلك ما يمكن ان يعيشه الصبيان الاجانب من مشاغل حضارية عصرية تلك التي يدورها بدأت تغزو الاطفال العرب شمال افريقيا بفضل الاذاعة والتلفزة والاعلام. «ان هذا الرصيد نعتناته بالعربي الوظيفي، اذ هو يحتوي على الفاظ أساسية يحسن ان نعتبرها بعيدة عن الاقليمية المغاربية، هو متفتح على العالم العربي باسره رغم اعتبارنا، قدر الامكان لمبدأ استغلال القسط المشترك بين الفصحي ولغة التخاطب. انه رصيد يضمّن المرين، اذ سدت فراغات المقول من مفاهيم وألفاظ مفقودة كما سدت فراغات المكتوب من مفاهيم معدومة ومن الفاظ متراوحة قديمة، فهو متفتح كذلك على كل تعديل، اذ اللغة حية متطرفة ضرورة، وهو قابل كذلك لكل ما يميز قطرا عن آخر من مفردات المأكل والمشرب والملبس» (انظر مقدمة الرصيد اللغوي الوظيفي تأليف اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي : أحمد الاخضر غزال وبعد الرحمن الحاج صالح وأحمد العايد - الرباط - الجزائر - تونس 1975)

ان هذا الرصيد العربي الوظيفي الموحدة الفاظه الموحدة أغراضه انجز بفضل الاتصالات العضوية الدورية بين باحثين ثلاثة الاساتذة أحمد الاخضر غزال مدير معهد الدراسات والباحث للتعریب بالرباط وبعد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر وأحمد العايد المدير العام للتعليم الابتدائي آنذاك، أولئك الذين تفانوا لتحقيق حلم توحيد لغة التدريس

ان هذا الرصيد قدم رسميا الى اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي بتونس فبراير 1975 في الندوة الرابعة لوزراء التربية والتعليم للمغرب العربي عن طريق افيفة الاستشارية في التربية والتعليم. وهو الآن

لانعات جزئية يذكر التواتر بالنسبة الى كل ناحية وكل بلد، وجمع كل هذا في جدول آخر حتى تسهل المقارنة والعنوان على الكلمة مع تواترها ( وبالتالي على درجة شيوعها وقلتها من الاستعمال المشترك).

عندما تم هذا العمل بدأتلجنة الرصيد في البلدان الثلاثة تنظر في تلك الجداول فدرست كل كلمة على حدة، آخذة بعين الاعتبار المقاييس التالية :

1) مقياس تواتر المفردة : (*Fréquence ; Frequency*) ومعنى ذلك الا تكون المفردة وردت أقل من عدد من المرات.

2) مقياس التوزع في الاقطارات الثلاثة المغرب والجزائر وتونس (*Répartition Géographique ; RANGE*) وهي أن تكون المفردات مشتركة بين الاقطارات الثلاثة أو على الأقل بين قطرين. والغاية من اعتبار هذين المقياسين هو التثبت من شيوخ المفردة وحيويتها.

3) مقياس لكل مدلول دال وذلك ان تخصص لفظة واحدة لكل مفهوم إلا اذا شاعت الكلمات المتراجفتان شيئاً كثيراً، ولا يترك القليل منه لاغراض تربوية (ولا تنسى الغرض الذي من أجله ضبط هذا الرصيد وهو الحصول على ادنى عدد من المفردات يناسب هذه المرحلة).

4) مقياس الكونون : (*Disponibilité, Availability*) ومعنى ذلك انه أضيفت مفردات من المتوقع ورودها على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الا بتواتر ضئيل أو لم تبرز البتة نظرا الى أن عينة التسجيل محدودة مثلاً : «حلال»، «حرام».

5) اعتبار ضرورة التدخل : وهو اختيار أصلح الالفاظ، ولو كانت في قطر واحد مثلاً ادخار (*Epargne ; Saving*) في تونس عوض توفير في الجزائر والمغرب وضبط مصطلحات تقنية وعلمية، وسد الفراغات بالاعتماد على المقارنة بين قائمة مفاهيم التلميذ وقائمة المفاهيم الضرورية تبعاً لهذا المبدأ الاساسي وهو اليفي مفهوم من المفاهيم التي هي في متناول العقول الناشئة بدون لفظ يدل عليه. والغاية من هذين المقياسين تقديم رصيد أكمل ما يمكن بالنسبة الى حاجات الحياة المعاصرة.

6) اعتبار الا قطعية في المكان والزمان : (*Continuité Dans le Temps et l'Espace, Continuity In Space And Time*) ومعنى ذلك ان هذا الرصيد عربي المحتوى لا يقطع الصلة بالماضي وبالبلدان العربية الأخرى. وكان ذلك باستيفاء الشروط التالية :

- أن توحى الكلمة المولدة (المشتقة في عصرنا هذا بحسب ما يقتضيه قياس اللغة العربية) بالمعنى (بقدر الامكان لأن ذلك لا يتوفّر في الكلمات الشائعة في لغة التحرير) والأ توحي بمعنى آخر محظوظ كالفاحش مثلاً.

المكتوب تنسق حصيلة البلدان العربية التي شاركت في المشروع وهي الأردن — البحرين — تونس — الجزائر — السعودية — السودان — سوريا — قطر — الكويت — ليبيا — مصر — اليمن العربية — هذه الدول الائتمنا عشرة تمثل المغرب والمشرق والخليج وقد أنجزت بعد قائمة موحدة لكل صنف من الصنوف الأربع الأولى من التعليم الابتدائي مرتبة ترتيبها الفبائية اشتتقاقاً مشفوعاً بتواء الكلمة لكن للمشروع مرحلة أخرى وهي مرحلة انجاز حصر المطلق واستكمال حصر المكتوب للصنوف الباقية ثم على ذلك المرحلة الخامسة مرحلة تنظيم دراسات علمية حول حصيلة الحصر ومعطياته لاستخلاص رصيدها لغوي فصيح ووضع قائمة اللغة الأساسية الموحدة للتعليم الابتدائي في الوطن العربي.

مكذا تصور يوماً قريباً رصيدها مشتركةً يصبح أداة للتتفاهم الكامل بين العرب جميعهم في المشرق والمغرب خاصةً إذا كان التعاون الحقيقي بين أنظمة التربية في البلدان العربية الائتين والعشرين وإذا وُجِدَت المناهج الدراسية شكلاً ومضموناً واستعملت مفردات مشتركة تلك التي تختلف من بلد إلى آخر فتحول دون التفاهم مثلاً:

الدلّاع بتونس هو البطيخ بدمشق والجليس بحلب والجحب بالحجاز والرقي بالعراق  
والبطيخ بتونس هو الشمام أو الرقاوي بالشرق أو الرقي بالكويت والخوخ بتونس هو الدرافن بسوريا والدرّاق بالأردن والعنينة بتونس هو البروق بالغرب والخوخ بالشام والبردقان بتونس هو بردان وتشينا بالجزائر والمذرية بندرية بتونس هي يوسف أندى بالقاهرة

ثانياً: الاستفادة من أدوات معجمية أخرى ومن كتب مدرسية مقررة في المنهج (البرامج)

إلى أن ينجز هذا الرصيد العربي المشترك يمكن أن تستفيد من الرصيد اللغوي الوظيفي لبلدان المغرب العربي الثاني اللغة ذلك الذي يبدو بفضل المنهجية العلمية المتوازنة متصلة بالعلوم التالية:

#### *Lexicographie*

: / علم المعاجم :

#### *Sémantique*

: / علم المعاني :

#### *Morpho-Syntaxe*

: / علم النحو (من صرف ونحو) :

#### *Sociologie*

: / علم الاجتماع :

*Archipel ; archipelago* :  
*Côte ; Coast*  
*Sécheresse ; Dryness*

مثلاً:

أرخبيل  
ساحل  
جفاف

مطبوع في قائمتين عربية فرنسية وفرنسية عربية ومشكل شكله تماماً، وسيصدر إن شاء الله تعالى في نسخة عربية فرنسية الجلدية وإنجليزية فرنسية عربية، إنه مطبق منذ 1976 بالقطار المغربي الثلاثة ولذلك إن النجاح سيكتب له بفضل الاستعمال التربوي المناسب في نطاق التأليف المدرسي وذلك بتوزيع مفراداته حسب مجالات المفاهيم وحسب الصنوف الثلاثة صفا صفا (انظر ملحق رقم 1 مجالات المفاهيم) وفي نطاق التربية الشاملة في كل مجالات الحياة، لا سيما وأنه يبدو أنه سلم من النقائص المترتبة عن الاعمال التقليدية في وضع المصطلحات والتي تنحصر غالباً في أمور ثلاثة :

\* اعتباطية العمل: أي عدم التقيد بمقاييس علمية دقيقة وعدم الخضوع لمعطيات اللسانيات الحديثة بصفة خاصة ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وهذا ما احترم في الرصيد.

\* جزئيته: أي الاقتصار على البحوث الفردية الشبيهة بالصناعات التقليدية المعتمدة على المعالجة اليدوية (كتل النظير المحدود في المعاجم وتجريد الملائين من الجذادات باليد) أما منجزو الرصيد فقد اعتمدوا الآلة الحاسبة الرتابة والبرمجة التي تسمى إلى الشمال.

\* عدم شموليته: أي عدم الرجوع إلى كل المصادر العربية وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة. أما جماعة الرصيد فقد اجتهدوا في ضبط المفاهيم الأساسية المشتركة بين الأطفال الاتراب العرب وغير العرب من فرنسيين وإنجليز وأسبان وطليان متৎظفين في نقل المفاهيم الخاصة بأمة واحدة حتى يتفادى كل تبعية وتشوهه للشخصية العربية ساعين هكذا إلى الاستقراء الشامل وكذلك اجتهدوا في ضبط مدلول اللفظ بالاعتماد على الاستعمال على مدونة المقول.

ولا شك كذلك أنه سيكون لهذا الرصيد مدى أوسع وفائدة أعمّ إذ سيدفع ضمن مشروع كبير الرصيد اللغوي في مستوى البلدان العربية، وقد تم بالفعل بالنسبة إلى المرحلة الأولى مرحلة

علم المفردات :

علم المفردات :

علم المفردات :

علم المفردات :

ان هذا الرصيد المشتمل على 3715 مفردة أعد مبدئياً للصنوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي لكن يمكن أن يكون نواة المعجم الأساسي للأطفال إذا أضفنا إليه مفردات للصنوف الثلاثة الأخرى متعلقة بدراسة الأيقاظ العلمي والوسط الجغرافي والتاريخ والحساب والتربية الوطنية والتربية الدينية.

- (1) الترتيب المتبع هو ترتيب الفبائي ومعنى ذلك أن الكلمات مرتبة حسب تتابع حروفها لاحسب جذورها (التي ستوضع بين معرفتين)
- (2) يبحث عن الفعل المضارع في لفظه الثنائي لا الثلاثي مثلاً مَدْ توجد في مَدْ لا في مَدَّ
- (3) يبحث عن الفعل الاجوف في الالف لا في الواو أو الياء : مثلاً لَام توجد في لَام وبناء في بَاع لا في لَوم وفي بَع وكتنا الفعل الناقص : رجا يوجد في رجَا لا في رجو آماً رمي فانها توجد في رَمَى
- (4) يشار في المشتقات الى الجذور التي تتوضع بين معرفتين مثلاً

Toile cirée ; oilcloth	مُسْمَع [شم]
Marteau ; hammer	مِطْرَقَة [طرق]
Aventureux ; adventurous	مُغَامِر [غمَر]
Brodeur ; embroiderer	مُطْرَزَج ون [طرز]
Aventure ; adventure	مُغَامِرَة ج مغامرات [غمَر]
Fou ; mad	مَجْنُون ج مجنونين [جن]
Siège ; seat	مَقْدَم ج مقاعد [قدَم]
Marocain ; from Morocco	مَغْرِبي ج ون ومتغيرة [غرب]
Bataille ; battle	مَعرَكَة ج ات ومقاييس [عرك]
Chèvre ; goat	مَعْزَ (واحدة) معزاة ج معزٌ
(1) المعنزة مرتبة حسب كرسياها (الالف ثم الواو ثم الياء) والالف المددودة مرتبة بعد الالف.	
(7) الحركات مرتبة كالي : الفتحة فالضمة فالكسرة فالسكون فالتشديد.	

ب - يمكن للطفل ان يبحث عن الكلمة وهي حرف أو الكلمة أو كلمتان أو تعديل جزئي أو تعديل كامل ؟  
ان الترتيب الانبائي الصرف يمكنه من ذلك مثلاً :

حروف : أ (اداة استفهام) هل	Est-ce que ? Do you
كلمة : آنسة (وحدة معجمية)	Demoiselle, Miss
Et alors ! and what then ?	sowhat ?
ماهر (وحدة معجمية صفة)	Habile, adroit ; clever ; skilful
ابتسام (وحدة معجمية فعل)	Sourire ; to smile
ملاحظة : تعاد الكلمة ان اختللت معانيها	

Herbes parasites ; parasitic plants	أعشاب طفيلية
Circuit alimentaire ; Alimentary circuit	دورة غذائية
Vaccination ; inoculation	تلقيح
Producteur ; producer	منتج
Consommateur ; consumer	مستهلك
érosion, erosion	اخراج

الخ هذه المفردات المنتقة هي حوالي 1200 مفردة.  
واضفتنا الى الرصيد كذلك مفردات قد تغير عن مشاغل الأطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين 10 و 14 سنة ومشاغل الغربين وذلك بان نجد مثلاً :

*Mon premier LAROUSSE en Couleurs PARIS  
Dictionnaire Actif NATHAN (1976)  
Le Larousse des Enfants (1978).*

ونضيف حوالي 400 مفردة.

هكذا نتصور أن هذا المعجم الاساسي سيحتوي على حوالي 5300 مدخل وهو مقدار قد يتعجب البعض غزيراً مشيراً الى أن صعوبة تعلم لغة من اللغات هي على قدر غنى مفرداتها وتنوع تراكيبها ذاكراً في ذلك ما ينهي أخيراً Guiraud من أن 4000 لفظة تقريباً توجد بنسبة 97 بالمائة في النصوص المكتوبة ومتسائلًا :

1) هل هذه الثروة اللغوية قابلة لأن يفهمها التلميذ وتصبح حصيلته ؟

الجواب : ان هذا المعجم اعتمد رصيداً لغوباً وظيفياً ومفردات حية مضافة تعبير عن حاجات الصبية المغاربة العرب في سن معينة في زمان معين او تلك الذين غزتهم الحضارة الغربية بواسطتها السمعية البصرية. ان هذا المعجم سيقدم بطريقة جديدة : مفردات مستعملة في تحمل حية ووضحة بصورة مشوقة.

2) هل هذا المعجم الاساسي للأطفال العرب كفيل بان يستجيب لرغبات غير الناطقين بالعربية ؟

نجد الجواب عن هذا السؤال المام فيما سبق من ذكر خصصيات هذا المعجم.

ثالثاً : خصصيات هذا المعجم الاساسي للأطفال  
أ - كيف يمكن للطفل ان يبحث عن الكلمة في معجمه  
وهو وسيلة عمل وأداة تعلم ؟

اذا كان التلميذ متعملاً للنحواف العربية متمنكاً من ترتيبها استطاع ان يبحث عن الكلمة التي ت تعرض سهلة لا سهلة وان الكلمة مشكولة شكلها تماماً مرسومة كما تنطق حسب الاختيارات التالية :

<i>Tricot ; knitwear</i>	في محور الملابس سريدة	<i>Lever l'ancre ; To weigh anchor</i> اقلع (للسفينة)	
<i>Short ; shorts</i>	سريل	<i>Décoller ; To take off</i> اقلع (للطائرة)	
<i>Foulard ; wowan's scarf</i>	بُخت	<i>Démarrer (Véhicule) ; to start (vehicle)</i> اقلع (للمركبات)	
<i>Jupon ; petticoat ; underskirt</i>	بنطاق	كلمان : آلة الخياطة <i>Machine à coudre; sewing-machine</i>	
في محور الرحلات ووسائل النقل		<i>Roue Avant ; front wheel</i> عجلة امامية	
<i>Ambulance ; ambulance</i>	ساعفة	<i>Avoir besoin de : to need</i> احتاج الى	
<i>Chambre à air ; inner-tube</i>	صيفاق الطُّرق	<i>Amener ; apporter ; to bring</i> جاء بـ	
في محور الترفيه		<i>Il vaut mieux que...</i> تعبير جزئي : من الاحسن أن	
<i>Manège ; merry-go-round</i>	مُكْرِج — مانيج	<i>it is better to that</i>	
<i>Cerceau ; hoop</i>	لُبْنة الطَّازَة	<i>hieu ! hieu ! boo</i> خيت على... (اللاستهزاء)	
<i>Saute-moutons ; leap-frog</i>	قُبَيْزَى	<i>N'est-ce pas ; is not it/isn't it</i> تعبير كامل : اليه كذلك	
في محور الحرف		<i>S'enrhumer ; to catch (a) cold</i> اصيب بركام	
<i>Dessinateur ; draughtsman</i>	رسَمِي	<i>Rendre la monnaie ; to give change for</i> أرجع الصرف	
<i>Peintre ; painter (artist)</i>	رسَام	الجواب : يفضل جمل حية وصور تعززها أو يفضل أسلحة يستطيع	
<i>Peintre bâtiment ; house-painter</i>	طلَاء	الתלמיד ان يلعب بهذه الوحدات مثلاً :	
<i>Marin ; seaman</i>	بَحَار	حرف : يفضلنا اربعون تلبيداً وتلميذة	
في محور الحيوانات		أني اليوم المعلم بلا محفظة	
<i>herbe sèche : dry herbe</i>	نجد في الدواب مثلاً : حشيش	تركيب جزئي : باتت الام ساهرة من أجل ولدها المريض	
<i>herbe ; grass</i>	عشب	تركيب كامل : كيف اصبحت اليوم ؟ انا بخير، لا بأس علي،	
<i>Sabot ; hoof</i>	حافر	شكراً	
<i>Sanglier. wild-boar</i>	رَتَ	سؤال صرفي عن الاشتغال :	
<i>Zoo ; Zoo</i>	حديقة الحيوان	حرفة التجار هي التجارة، ما حرفة الحداد ؟ الجدادة	
<i>Poulailler ; ben-coof</i>	ونجد في الطيور مثلاً : خُتم	ماذا يفعل المعلم ؟ هو يعلم (علم)... الخ	
<i>Gibecière de chasseur ; Game-bag</i>	مقتب	سؤال عن العدد الاصلي	
<i>Ruche ; (bee) hive</i>	ونجد في الحشرات والزواحف مثلاً : جُبجُج	يتكون فريق كرة القدم من أحد عشر لاعباً كم عدد رفقاءك في	
<i>Lézard ; lizard</i>	عظَابَة	الفصل ؟	
<i>Anchois ; anchovy</i>	بلَم	أربعون أو تسعه وثلاثون	
<i>Crabe ; crab</i>	خُنْفُخْ	كم عدد افراد عائلتك ؟ : ثلاثة ذكور وأربع إناث	
في محور البناء والمساكن والاثاث		ويمكن ان نزدف بالمعجم ملحقاً به أهم القواعد بلغة ميسرة.	
<i>Tabouret ; stool</i>	قَعِيدة	ج — كيف يمكن لل תלמיד ان يعيش الملوسات في بعض	
<i>Faire le ménage ; to do the house work</i>	خَمَلَ المَنْزِل	مجالات المفاهيم مثلاً :	
<i>Buffet ; sideboard</i>	مرفع (أو صبور)	في محور الفلاحه وتربيه المواشي	
على سبيل الاختيار لفظة عربية معاصرة مستعملة في المغرب		مِئَلَة (مِقْلَة) باليد <i>Brouette ; wheelbarrow</i> أما نقالة (على وزن فعالة فهي للآلية بمحركها)	
مرفع أو لفظة فارسية معربة قديمة:		خضير <i>Gazon turf</i>	

3) كيف يمكن ان يلمس المعاني المختلفة لكلمات متشابهة؟  
مثلاً :

<i>Apparaître ; to appear, to become evident</i>	يَانَ
<i>bénir ; to bless</i>	بَارِكَ
<i>Traces ; vestiges , traces , vestiges relics</i>	آثارٌ
<i>étranger ; stranger ; foreigner</i>	أجْنَبِيٌّ

الجواب عن هذه المجموعات الثلاث للتساؤلات هو ان الكلمة اذا استعملت في جملة مشكلة شكلاً تاماً شُرحت واتضح معناها وان الشرح اذا عُرِّف بالصورة أصبح حياً يعيش الطفل ويتفاعل معه، مثلاً على سبيل الذكر لا الحصر :

(1) في الملحوظات

بعار : على سفيته الصيد بمدينتنا بعَارُونَ كهول وبعَارَانْ شابان، كلهم يلبسون لباساً أزرق

حشيش : (بال مقابلة مع عشب) : ترعى الغنم في الامكن التي يوجد فيها العشب في الشتاء والخشيش في الصيف

حافر : (بال مقابلة مع قدم) الناس لم أقدم في ارجلهم يمشون عليها أمّا الدواب فلها حوافر.

حذبة : شاهد محسن في السرك رجلاً يُضحك الناس له حذبة على ظهره (بالاحالة انظر «مهرّج»).

(2) في الجرّادات

باطل : هل كسرت زجاج النافدة؟ لا لم أكسره. اهمني المختار باطلاً وأنا لم أفعل شيئاً.

اجتهد : تعمل زينب باجتهاد إمّا تكتب تمريننا وإما تحفظ درساً وإنّما تطالع كتاباً.

حرم : أغضب على أمّه فلامه أبوه وحرّمه من الذهب الى السينا يوم الجمعة صباها عقايا له..

حسود : الحسُودُ هو الذي يتمنى زوال النعمة والغير لغيبو. هل تعلم ان جار عمتك ليحسده لainam؟ هل تعلم أنه لأجل ذلك مرض مرضًا طويلاً؟

(3) في الكلمات المشابهات لفظاً والاختلافات معنى

بان : يَانَ الملال واضحوا وحلّ عيد الفطر

بارك : يَانَ من جوابك ائك لم تراجع الدرس

بارك الله فيك : يقول المعلم للتلميذ المجتهد المتقن لعلمه: شكرنا بارك الله فيك

بارك جدي متزئناً الجديداً بتلاوة كل القرآن الكريم

في محور الطعام والشراب  
بريوشة *Brioche* ; brioche (ومنكهة) لفظة دخلية ولفظة قديمة : على سبيل الاخير :

*Cocotte-minute ; pressure-cooker* حَدْمَةٌ

*Dessert ; dessert* تَقْيِيلَةٌ

*Tarte ; tart* طَلْمَةٌ

*Purée ; mash* مَرِيسَةٌ

في محور الجسم

*Patiner ; to skate* تَرْلَجٌ

*Bosse ; lump* حَذْبَةٌ

*Douche (appareil).snower (bath) appliance* مِسْنَةٌ

في محور الانسان واطوار حياته

*Biberon ; feeding-bottle* رِضَاًعَةٌ

*Anniversaire ; birthday* عَيْدِ الْمِيلَادِ

في محور المدينة

*Vitrine ; shop-window* أَسْرَيَةٌ

*Municipalité ; municipality* بلَدِيَّةٌ

*Musée ; museum* مُتَحَفٌ

في محور الكون والطقس والفضول والتضاريس

*Plage ; beach* شَطُّ

*Vent de poussière ; sand-wind* عَجَاجٌ

*Parasol de plage ; sunshade* مِظَلَّةٌ

2) كيف يمكن ان يعيش الجرّادات في بعض مجالات المفاهيم :

مثلاً :

في محور المدرسة

*tort ; à tort ; wrong* بَاطِلٌ

*Discipline ; discipline* أَضْرِيَاطٌ

*zèle , effort ; zael , ardour* اجْتِهَادٌ

في محور الأسلاق والدين

*Licite ; sicut (authorized by religion)* حَلَالٌ

*illicite ; unauthorized by religion* حَرَامٌ

*Jaloux ; jealous* حَسُودٌ

في محور الدولة

*Fraternité ; brotherhood* أَخْوَةٌ

*Liberté ; Freedom* حُرْيَةٌ

بالإنجليزية : كلمة *Stranger* أو *Foreigner* لها رقم يحيله على مدخل «أجنبي».

نلاحظ اذن ان هذا المعجم دورا تعليميا واضحا :

1) بالنسبة الى العربي فهو يعلمه الكلمة العربية في استعمالها او استعمالاتها ويعملها مقابلها للفظ الفرنسي او الانجليزي وذلك بحسب تكوينه الفرانكوفوني او الانجليزوفي وحسب ما لديه من نسخة فرنسية او انجلزية.

2) بالنسبة الى غير الناطق بالعربية فالمعجم يعلمه الكلمة العربية المشكولة مستعملة في جملة مشكولة أيضاً معاشرة بفضل الصورة والرسم.

لكن متى من يتساءل :

1) ألم هذا المعجم للأطفال العرب يجعل لعلها في متناولهم ويصرور لعلها من حياتهم لكن أحدهما سيستفيد منه الأعمى وفي أي عمر ؟

ان هذا المعجم وسيلة عمل لتلميذ عربي بلغ الصف الرابع ابتدائي وذلك بالنسبة الى شرح الكلمة العربية واستعمالها أما ان يكون مرجعاً للترجمة ففي نهاية الصف السادس أو ابتداء من التعليم المتوسط (أو المرحلة الاولى من التعليم الثانوي)

وهكذا يبدو أن هذا المعجم هو وسيلة عمل لغير الناطق بالعربية اذا تقدم في تعلمه العربية وبلغ مستوى يمكنه من القراءة المسترسلة واللكلام بترتيب الكلمات وفهم تركيب الجمل، فإذا بدأ دراسة العربية في الصف الاول متوسط فإنه يأمل أن يستطيع الاستفادة من هذا المعجم في الصف الثاني وذلك باعتبار تقدم سنة وسرعة ادراكه.

2) هل يمكن أن يستفيد الكهول من هذا المعجم للأطفال ؟ لاشك ان ثروة المعجم اللغوية تهم الطفل والشاب والكهول، لكن مشاغل الكهول مختلفة عن مشاغل الصبيان فعلمهم يحسن ان تفكروا يوماً في معجم ثان يكون موازياً للمعجم المذكور يحتوى على مصطلحات خاصة بعالم الكهول المتعلقة بالمجتمع والاقتصاد والسياسة والتربية الخ.

ويمكن للكهول المبتدئ ان يستعمل الاداتين وما في تكميل عضوي.

3) هل هذا المعجم المزمع انجازه هو معجم أساسى ؟

ان هذا المعجم اعتمد الرصيد اللغوي المشترك *Fonds Lexical Commun* ; *Common Lexical Fund*

آثار : يذهب السياح الى مدينة فاس ليشاهدوا الآثار الإسلامية مثل جامع القرويين. انظري يانتب آثار أرجل الأطفال على الرمل.

أجنبي : نحن في شهر نوفمبر، دخل مدير المدرسة فصلنا اليوم ومعه تلميذ قال :  
اتمك رفق جديد فلا تعتبروه أجنبياً.  
يكفر السياح الأجانب في الربع والصيف ببلادنا.

تضاف الى هذه الجمل الصور المشوقة التي يفضلها :

1) يتعرف التلميذ على عائلة الطفل محسن المذكور : الأب محمد والأم فاطمة والأخ علي والأخت زينب والجد صالح والجددة رقية والعم عبد الرحمن والعمة آمنة والخال قاسم والخالة زهرة والمعلم محفوظ والمعلمة بسيمة وتأجر المحي الحبيب والجار نبيل.

2) يعيش المفردات في حالات حية بصورة مشوقة معبورة.

متلا : الاعراب والقوس والسمهم والغزلة والصيد  
الصحراء وكثيب الرمل والنخلة والجمل والبدوي  
الجامع  
الجنائز  
الاسكافي والخذاء

صورة عامة للتضاريس والطقوس والحيوانات والمعمران

ثم جاء السؤال المتعلق ببنوتنا : هل هذا المعجم الأساسي للأطفال ثانى اللغة ؟ من سيستفيد منه ؟ وكيف ذلك ؟

ان هذا المعجم ذو مداخل عربية مطبوعة بمعرفة الناوج مشكولة شكلاً تماماً مترجمة الى الفرنسية أو الى الانجليزية مرقمة، وهذا الترجمة دوران :

(1) دور احصائي : يستطيع المتخصص في هذا المعجم ان يتعرف على عدد المداخل التي هي أقل عدداً من الكلمات المشروحة اذ متلا في مدخل «حسود» وجدنا «حسدة»

(2) دور مرجعى : لكي يستفيد من هذا المعجم الناطق بالفرنسية أو بالإنجليزية فإن دليلاً لغوياً سيلحق بالكتاب :

*Français-Arabe*  
*Anglais-Arabe* — عربي

اذن من شاء من متعلمي الفرنسية ان يبحث عن الكلمة *Etranger* وجد في الدليل *Français-Arabe* رقمما يحيله على مدخل الكلمة العربية «أجنبي»، كذلك الشأن بالنسبة الى الناطق

وإذا لم يتم ذلك فالفضل البدء في مشروع هذا المعجم. ولعله بفضل الآلة الرتابة التي تستعمل الحرف العربي المشكول. سنتوصل قريباً إلى :

رصيد لغوي أساسي (وضبطه في الحقيقة نسبياً يسير) ورصيد تركيب أساسي (وضبطه في الحقيقة عسير)

اذ لم تحصر اي لغة - الى اليوم - تراكيبها الأساسية وربما يفاجئنا يوماً الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر بطريقته للتحليل التحويي البنوي تلك التي بها قد نتمكن من تحقيق رغبة غالبة مثل.

وختاماً نلاحظ ان مشروع : **معجم الأطفال الأساسي المصوّر** الثاني اللغة يستجيب لحاجة اللغويين والمربين :

فهو يعتمد الاسس اللسانية لصناعة المعجم وهو يفيد العربي لفهم لغة أجنبية ويفيد الأعجمي لتعلم العربية والتعبير بها

وهو لمن كان ذا مداخل عربية فهي مرقة مما يعين الناظر في الملحق «الدليل الفرنسي العربي أو الانجليزي العربي» على الرجوع إلى الكلمة العربية حية مشوقة فيتعلمهما باستعمالها الحقيقي في الجملة وفي التدريب ويتحرك بها خياله بالصورة والرسم وبالتالي يتشقق حتها.

وهو مرتب ترتيباً فيقيانياً حضاً مما يمكن مستعمله من الاستفادة منه بدون عناء ومعرفة الاشتلاف العربي وتشعباته وخلفياته.

وهو مشكل شكلاً تماماً مما يجرسه من اللحن واللبس فهذا المعجم اذن هو أداة قد يسهم في الحوار الحضاري ذاك الذي يفضله ينشأ عليه الغربي متطلبراً بما على به آباءه وأجداده من اوهام وأخطاء في حق العرب وفي ذات الحضارة العربية الإسلامية ذاك الذي يفضله يشارك الناشئة من عرب وغير عرب مسلمين في الإنسانية الفاضلة من الأساس (التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط) إذ الإنسانية ثغر كبير جمعيناً رواقه ولا حضرة لقوم دون قوم ولا فضل للبعض على الآخرين الإخلاص المتميز السليم والاتصال الحضاري القوم.

\* بحث قدم في الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (الرباط 1 - 10 ابريل 1981). انظر كتاب «صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية» (ابحاث الدورة التدريبية الرباط 31 مارس - 8 ابريل 1981). نشر مكتب تنسيق التعریب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/الرباط

وبالتالي فإنه مختلف في ابعاده عن :

- **الإنجليزية الأساسية (Basic English)** تلك القائمة المحددة المفردات التي صدرت سنة 1928 من قبل مؤلفين أو جددن ورشارتز OGDEN and RICHARDS بالاعتماد على مذهب المنطقية وعالية اللغة. وفي الحقيقة انتشر استعمال الانجليزية الأساسية خاصة مدة الحرب العالمية الثانية من الهند الى الولايات المتحدة اذ تعلم بها من سنة 1939 الى 1945 حوالي مليوني جندي من حرب الهند واصبح حوالي 600 مليون يفهمونها فيما جزئياً أو كلياً من الهندى الى الصينى الى اليابانى الى الانجليزى... الخ. (Basic) هي الحروف الأولى من (لغة) بريطانية أمريكية علمية دولية تجارية. كذلك يختلف هذا المعجم عن **الفرنسية الأساسية (Le Français Fondamental)** (Le Français Fondamental) الذي يحتوى على قائمة بها 1975 مفردة اقتبسها من كتب مختلفة للكهول الاجانب والشبان والأطفال غير الفرنسيين

- ان هذا المعجم انطلق من كلام الصبي ووضع للصبي متناسياً :

مع حاجاته المعاصرة اليومية ومع المعرف الذي يطالب بها في عمره بيده العربي أو بيد أخيه متقدم ومع تعلم اللغة العربية التعلم الوظيفي الذي حتى تصارع العربية صراع الند اللغة الدارجة من جهة ويعمل بها تعلم الند اللغة الأجنبية.

- ان هذا المعجم أساسى اذا استعملنا لفظة «أساسى» لا في مفهوم اللغة الانجليزية الأساسية أو اللغة الفرنسية الأساسية أو اللغة الإسبانية الأساسية بل في المدلول التالي : «المعجم الأساسي الترمي اعداده هو مصنف يمكن من الخبرة اللغوية العلمية والعملية التي لا غنى عنها للمبتدئ، وذلك عن طريق الاستعمال».

اذن هو معجم يمكن مستعمله (العربي وغير العربي) من أنس اللغة ومن آياتها بدونقطع بان هذه الآيات هي ما يجب تعلمه دون سواه اذ ذلك يستوجب ضبط :

- مفردات أساسية ضرورية وكافية
- وتركيب أساسية ضرورية وكافية

## ملحق مجالات المفاهيم

1) الدين والأخلاق

2) الصلة بالغير

— في المدينة والقرية

— الأسفار ووسائل النقل

الحياة الاقتصادية

1) الفلاحة

2) الصناعات والمهن

3) التجارة

الحيوانات

1) الحيوانات الاهلية

2) الحيوانات البرية

3) الطيور

4) الحشرات والزواحف

5) الأسماك والحيوانات البحرية

— الكون والطبيعة

— الزمان

— الدولة ومؤسساتها

د — الأدوات واللenguage المشتركة المجال

— العد والتقدير

— أدوات المعاني

— الأفعال المشتركة المجال

— الاصفات :

1) الألوان

2) الأشكال

3) الاصفات العامة

— المصطلحات العلمية والتقنية

أ — الإنسان وحاجاته

جسم الإنسان :

1) أعضاؤه والأفعال المتعلقة بها

2) صفاته

3) الحواس وما إليها

— الحياة العاطفية

— الحياة العقلية

— النظافة والتحمبل

— المرض والحوادث والعلاج

— الرياضة

— اللعب

— الترفيه والأفراح

— الملابس

— الطعام والشراب

ب — الإنسان في محيطه الصغير

— العائلة

1) أعضاء الأسرة

2) إطار حياة الإنسان

— المسكن

1) اجزاؤه وأثاثه

2) تدبيرو

— الحياة المدرسية

1) الأجزاء والاثاث والأدوات

2) الحياة المدرسية

ج — الإنسان في محيطه الكبير

الحياة الاجتماعية